مجلـة البـاحث للـدراسات الأكاديمية
ISSN: 2352-975X ELBAHITH for Academic Studies EISSN: 2588-2368
المجلد: 13 / العدد: 02 / السنة: 2026 /ص ص: 798 - 821

العلاقات التركية الأذربيجانية: من التعاون التقليدي إلى التحالف الاستراتيجي

Turkish-Azebaigaini Relations From: Traditional Cooperation to Strategic Alliance

تاريخ الإرسال: 2026/03/01 تاريخ القبول: 2026/05/25

ملاح نصيرة * *MELLAH Nassira*
جامعة بومرداس
University of Boumerdes
مخبر الدراسات السياسية والدولية
na.mellah@univ-boumerdes.dz

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية العلاقات التركية الأذربيجانية التي تأسست على قواسم مشتركة من التاريخ والهوية، غير أن فترة التسعينات شهدت خطوات متسارعة في تطوير العلاقات الثنائية في شتى المجالات، خاصة بعد تصاعد توترات نزاع "ناغورنو كارابخ" الذي شكل خلفية سياسية لتأسيس علاقة تركيا بأذربيجان وفق هوية ثقافية مشتركة وبراغماتية مشتركة، وتطورت علاقات الطرفين منذ سنة 2010 إلى تحالفات استراتيجية في مجالات الدفاع والأمن والاقتصاد والطاقة، وتم تتويجها بإعلان شوشا 2021 كإعلان رسمي لتحالف إقليمي في منطقة القوقاز متعدد الأبعاد، يعكس بوضوح مستوى النضج في التنسيق والتحالف بين تركيا وأذربيجان.

الكلمات المفتاحية: تركيا؛ أذربيجان؛ تعاون ثنائي؛ تحالف استراتيجي.

Abstract:

This study aims to shed light on the importance of Turkish-Azerbaijani relations, which were founded on commonalities of history and identity. However, the nineties witnessed rapid steps in developing bilateral relations in various fields, especially after the escalation of tensions in the Nagorno-Karabakh conflict, which formed a political background for establishing Turkey's relationship with Azerbaijan according to a common cultural identity and common pragmatism Since 2010, the relations between the two parties have developed into strategic alliances in the fields of defense, security, economy and energy, and were crowned by the Shusha 2021 Declaration as an official announcement of a multi-dimensional regional alliance in the Caucasus region that clearly reflects

* - المؤلف المُراسل.

Keywords: *Turkey, Azerbaijan, bilateral cooperation, strategic alliance.*

the level of maturity in coordination and alliance between Turkey and Azerbaijan.

مقدمــة:

قدّمت تركيا وأذربيجان نموذجا مميّزا من العلاقات التنافسية استنادا على الشعار المشترك "أمة واحدة ودولتان"، إذ يتقاسم البلدين القيم الاجتماعية واللغة المشتركة والدين إلى جانب التاريخ.

منذ استقلال أذربيجان 1991 انتقلت العلاقات الثنائية من التعاون الثنائي التقليدي إلى مستوى التحالف الاستراتيجي المؤسس على اعتبارات جيوسياسية واقتصادية وأمنية متشابكة، كما أنّ علاقة تركيا بأذربيجان لم يؤطرها فقط البعد الهوياتي؛ بل تعزز تدريجيا عبر مؤسسات وآليات تعاون رسمية دائمة.

شكّل النزاع حول "ناغورتو كاراباخ" أرضية الأساس لتطور العلاقات الثنائية وتبني سياسة مشتركة مفادها تعزيز التوازنات الإقليمية وفق رؤية الطرفين، ودعمت تركيا منذ وقت مبكر وحدة أراضي أذربيجان أكدتها اتفاقية الشراكة الاستراتيجية والمساعدة المتبادلة الموقعة في أوت 2010، أين تم تكثيف مستوى التعاون الثنائي في تبني المجالات، بعدها تم التوقيع على إنشاء مجلس التعاون الاستراتيجي في 15 و16 سبتمبر 2010 والعديد من الاتفاقيات الثنائية والزيارات الرسمية توجب بتحالف استراتيجي "شوشا" 2021، كما شكّلت مشاريع الطاقة العابرة للحدود مثل خط باكو جيهان وخط تاناب *TANAP* ركيزة أساسية لإعادة التعريف بالمكانة الإقليمية لكل من تركيا وأذربيجان في ظل مستجدات أوراسيا وجنوب القوقاز بالذات حرب كاراباخ 2020، والحرب الروسية-الأكرانية والحسم الخاطف لأذربيجان 2023، وطموح الإدارة الأمريكية لإدارة: ممر زغزور" بعد رعايتها التوقيع على اتفاق السلام الموقع في 08/08/ 2025، أين تسعى كل من تركيا وأذربيجان للتموقع بقوة في التجاذبات الحاصلة في المنطقة، من خلال توظيف الجغرافية

EISSN: 2588-2368 ——— ISSN: 2352-975X

السياسية لتركيا والموارد الطاقوية لأذربيجان، وإحلال توازن أمام النفوذ الروسي والتأثير الإيراني والطموح الأرميني.

وعليه؛ شكلت العلاقات التركية الأذربيجانية نموذجا لعلاقات تطورت من التعاون التقليدي إلى التحالف الاستراتيجي المتعدد الأبعاد، وشكّلت الأساس لمحور إقليمي فعّال في منطقة تتنوع فيها التفاعلات والتجاذبات الجيوسياسية.

وعليه؛ تهدف الدراسة إلى:

- تحديد مظاهر ومحاور التعاون بين أذربيجان وتركيا: من التأسيس إلى التعاون؛
- مضامين التحالف الاستراتيجي بين الطرفين في المجالات الأساسية في ظل التحدّيات الإقليمية؛

مما سبق نأتي إلى طرح الإشكالية التالية: **إلى أي مدى استطاعت تركيا وأذربيجان الانتقال من علاقات ثنائية من مستوى تعاون تقليدي إلى التحالف الاستراتيجي الذي يراعي تقاطع المصالح الجيوسياسية والطاقوية بينهما؟**

لمعالجة الموضوع؛ تم الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف وتحليل آليات التعاون الثنائي والتحالف الاستراتيجي، وثم الاستعانة بالمنهج التاريخي لتحديد المحطّات التاريخية لتأسيس علاقة أذربيجان وتركيا ما قبل 1991 وما بعدها.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم تبني محورين أساسيين هما:

- المحور الأول: مظاهر التعاون بين تركيا وأذربيجان
- المحور الثاني: مضامين التحالف الاستراتيجي بين تركيا وأذربيجان

المحور الأول: التعاون السياسي الاقتصادي بين تركيا وأذربيجان

أولا- التعاون السياسي والاقتصادي:

1- التعاون السياسي: بعد انهيار الاتحاد السوفييتي سنة 1991م؛ اختارت أذربيجان تركيا شريكا لها تحت شعار "أمة واحدة في بلدين"، وهو الشعار المفضّل

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

لدى قادة كل منهما، بالرّغم من الاختلاف المذهبي، وكانت تركيا أوّل دولة تعترف بها بعد استقلالها من الاتحاد السوفياتي.

يرجع الاهتمام التركي بأذربيجان سياسيا إلى عام 1989م، إذ ساندت تركيا "منظمة الجهة الشعبية لتحرير أذربيجان"، وبعد أن أعلنت أذربيجان استقلالها كانت تركيا الدولة الأولى التي اعترفت بها في 09 أكتوبر 1991م وعمدت إلى إرسال بعثات دبلوماسية[1]، ويأتي هذا التوجه في ظل تنامي الحركة الطورانية بتركيا التي تبناها رئيس تركيا آنذاك "توركوت أوزال" (1989- 1993م)، بغرض ربط جميع الأقاليم التركية بالوطن الأم تركيا، في الوقت الذي ظهرت فيه الطورانية في أذربيجان بالهوية التركية منذ بداية القرن العشرين، غير أنّ أذربيجان منذ استقلالها 1991، عمدت إلى التأسيس إلى سياسة خارجية متوازنة تحافظ على العلاقات مع الجميع، وتحرص على ان لا يكون التأثير التركي هو بديل عن التأثير الروسي.

لكن؛ يبقى أنّ القومية التركية هي أهم قاسم مشترك لكلا الطرفين، حيث قرّرت حكومة أذربيجان تغيير تاريخ عيد الاستقلال الرسمي من 18 أكتوبر 1991م إلى 28 ماي (1918م)، وهو تاريخ تأسيس جمهورية أذربيجان الأوّل، ورأى القوميون الإيرانيون أنّ هذه الخطوة تدل على تبني "لإرث محمد أمين رسول زاده" رائد القومية الأذرية المتأصلة من القومية التركية.[2]

يذكر أنّ الجمهورية الأذربيجانية حصلت على استقلالها في 28 ماي 1918، وقعت أوّل اتفاقية لها مع الدولة العثمانية، وبعد أسبوع في 04جوان كانت الدولة العثمانية أوّل دولة اعترفت باستقلالها، وبناء على الفقرة الرابعة من الاتفاقية طُلِب من الحكومة العثمانية مساعدة أذربيجان، وتاريخيا لعب الجيش الإسلامي (شكلته الدولة العثمانية آنذاك) كان له دو مهم في تحرير أذربيجان من القوات البلشفية والأرمينية.[3]

EISSN: 2588-2368 ——————— ISSN: 2352-975X

واجهت أذربيجان ظروفا داخلية صعبة بسبب المشاكل الاقتصادية افتقارها لجيش نظامي لمواجهة الهجمات الأرمينية المتكررة في إقليم "ناغونو كاراباخ" وقصور الإمكانيات الداخلية، تلقت أذربيجان كل الدعم- غير رسمي-من تركيا، أثناء نزاع كاراباخ1991-1994، وأغلقت تركيا حدودها مع أرمينيا سنة 1993م تضامنا مع أذربيجان. وسارعت تركيا لفتح سفارة لها في أذربيجان.

بعد الإطاحة بالرئيس "أبو الفضل الجيباتي" بعد تمرّد عسكري في جويلية 1993 تولّى"حيدر عليف" السلطة وسعى إلى إتباع نهج معتدل من خلال سياسة تقارب مع روسيا لكسر العزلة الدولية، وتطبيع العلاقات مع إيران، لذا شهدت العلاقات مع تركيا مرحلة حذر مؤقت لم تصل إلى مستوى القطيعة، وهو ما خلّف ارتباكا في الحسابات الإقليمية لتركيا[4] لكن منذ 1994م تحسّنت العلاقات معها بعد توقيع أذربيجان والولايات المتحدة الأمريكية على "صفقة القرن" في عهد الرئيس "بيل كلينتون"، وعليه؛ منذ 1994م تم الشروع في مشاريع الطاقة التي ربطت بحر قزوين مع تركيا، وتم التوقيع على "17" اتفاقية منفصلة في إطار تطوير الصداقة والتعاون المتعدد الأطراف ومنها ما يتعلّق بالنّفط.

كما تعزّزت علاقات البلدين سياسيا من خلال الزيارات المتبادلة عالية المستوى؛ مثلا:

- زيارة الرئيس التركي السابق "عبد الله غول (2007- 2014م) إلى أذربيجان؛
- زيارة وزير الخارجية التركي "أحمد داوود أوغلو" عام 2013م ولقائه بنظيره الأذربيجاني؛
- زيارة الرئيس الأذربيجاني "إلهام عليف" الرئيس الأذربيجاني إلى تركيا سنة 2003م؛
- زيارة الرئيس التركي "طيّب رجب أردوغان" إلى أذربيجان سنة 2014؛
- زيارة رئيس الوزراء التركي "أحمد داود أوغلو" إلى أذربيجان سنة 2015م.[5]

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

شكّلت العلاقات الثنائية طابعا تعاونيا متصاعدا خاصة الفترة منذ 1991-2016م، أخذت العلاقات الثنائية طابعا تعاونيا في القضايا المحورية، وتم تجسيد مشاريع استراتيجية مهمة منها: أنابيب باكو-تبليسي- جيهان، وخط باكو-تبليسي-أرضروم، ومشروع السكة الحديدية باكو- تبليسي- قارص.

لكن تشكل الفترة 2008- 2010م استثناءً في العلاقات التركية- الأذربيجانية بسبب مبادرات التطبيع بين تركيا وأرمينيا، إضافة إلى أزمة العلم مع أذربيجان*، لكن نقطة التحوّل كانت مع زيارة رئيس الوزراء التركي آنذاك "رجب أردوغان" إلى باكو في ماي 2010، وكان لخطابه أمام البرلمان الأذربيجاني خطوة حاسمة نحو تعميق الطابع الاستراتيجي للعلاقات الثنائية، بعدها تم التوقيع على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية والمساعدة المتبادلة الموقعة بين أذربيجان وتركيا في 16 أوت 2010م، على أساسها تم رفع العلاقات الثنائية إلى مستوى نوعي وتحالف على أساس الصداقة والأخوة بين البلدين(6)، أما على الصعيد الثقافي فتعزّزت بتأسيس مجلس التعاون للدول الناطقة باللغة التركية سنة 2009م، هذا الهيكل المؤسسي للمجلس التركي تم تحويله إلى منظمة الدول التركية(*OTS*) سنة 2021م. في إطار هذه المنظمة جعلت كل من تركيا وأذربيجان أدوارهما القيادية أكثر وضوحا(7)، وهي تهدف إلى تعزيز التكامل الاقتصادي والتعاون في المجال الدفاعي والأمني علاوة على دعم الهوية الثقافية واللغوية المشتركة.

كذلك خلال القمة التركية العالمية العاشرة التي عقدت يومي 15 و16 سبتمبر 2010م؛ تم اتخاذ خطوة مهمة أخرى في العلاقات الثنائية من خلال التوقيع على الإعلان المشترك بشأن إنشاء مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين أذربيجان وتركيا(8)، وهذه الاتفاقيات المحورية شكّلت الأرضية لتكامل عميق لمشاريع الطاقة والتأسيس لاتفاقيات مهمة للصناعة الدفاعية بما فيها عسكرة التعاون وتكثيف المناورات. لذا فدور تركيا في المنطقة من خلال علاقاتها مع أذربيجان يعتمد على القيم

EISSN: 2588-2368 ——— ISSN: 2352-975X

المشتركة والمصالح الاقتصادية والعسكرية والسياسية المشتركة مع أذربيجان كذلك استثمارات كبيرة بين الطرفين، طرق الطاقة التي تبدأ من أذربيجان والمرور عبر تركيا، مما يساهم في الأمن والاستقرار الإقليمي؛ ما يعني أنّ تهديد لأذربيجان يمس تركيا، لذا عملت الأخيرة على الاصطفاف مع أذربيجان على حساب أرمينيا.(9)

2- التعاون الاقتصادي: زعماء أذربيجان "أبو الفضل الجيباتي (1992-1993)، "حيدر عليف" (1993- 2003) وابنه "إلهام عليف" منذ 2003؛ سعوا منذ التأسيس إلى بناء علاقات اقتصادية وتجارية قوية مع تركيا، منذ عام 1997 كانت التجارة الخارجية لأذربيجان مع تركيا حوالي 45 مليون دولار (38 مليون دولار استيراد، 07 مليون دولار تصدير)، وبلغ حجم التجارة إجمالا عام 1996، 53 مليون دولار (الواردات 24 مليون دولار، صادرات بقيمة 9 مليون دولار)، والسبب الأكبر لتراجع التجارة الخارجية البينية هو الضرائب الجمركية المرتفعة(10)، كذلك من ناحية أخرى شهد التبادل التجاري نموا مطردا بسبب القرب الجغرافي والخبرة التركية في المقاولاتية، ومفاصل الاقتصاد وعليه منذ 1992 وصل حجم صادرات تركيا إلى أذربيجان 102.7 مليون دولار، أما وارداتها من أذربيجان فكانت 35 مليون دولار ازدادت بصورة مطردة لتبلغ عام 2001 نحو 225.2 مليون دولار صادرات تركيا إلى أذربيجان، مقابل 6.1 مليون دولار واردات من أذربيجان.(11)

تعدّ الشركات التركية هي الأكبر سواء من حيث العدد وتنوع القطاعات، منذ عام 1991 استثمرت الشركات التركية في أذربيجان في مجالات عدّة منها: النفط، البناء، الاتصالات، الخدمات المصرفية ... الخ، واعتبارا من نهاية أفريل 1997 كان هناك 400 شركة برأس مال أجنبي 100%، و500شركة مشتركة و50 مكتب تمثيلي رسمي في أذربيجان، وحتى نهاية أفريل 1997 بلغ إجمالي رأس المال الأجنبي الذي استثمرته تركيا في أذربيجان حوالي مليار دولار.

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

في هذا السياق يذكر أنّ اللجنة الاقتصادية المشتركة كان لها دور مهم في تطور العلاقات التجارية بين البلدين، بحيث وفّرت منصة رسمية منظمة للحوار الاقتصادي ما يسمح لهما بمعالجة المشكلات التجارية (الجمارك، النقل، المعايير الفنية، دعم المشاريع الاستراتيجية).

تأسست اللجنة في إطار الاتفاقيات الثنائية للتعاون الاقتصادي بعد استقلال أذربيجان 1991 عقد أوّل اجتماع رسمي لها في أنقرة يومي 25 و26 فيفري 1997 بهدف تنسيق السياسات الاقتصادية بين البلدين. بداية من سنة 1996 شكلت المنتجات النفطية 70% من صادرات أذربيجان إلى تركيا، أما تركيا تمثل 6.2% من صادراتها إلى أذربيجان و22.5% من وارداتها[12]، ومنذ 2016 ارتفع حجم التجارة الثنائية من 2.3 مليار دولار إلى 7.6 مليار دولار عام 2023، ووصل إلى 8 مليار دولار عام 2024، ويطمح البلدين إلى زيادة التجارة الثنائية إلى 15 مليار دولار ليصبحا الشريك الأول لبعضهما.[13]

كما بلغت صادرات أذربيجان إلى تركيا سنة 2024 6.1 مليون دولار، أما الواردات فبلغت 3.8 مليون دولار.[14]

بالنسبة للاستثمارات التركية هي الأكثر انتشارا في العالم من حيث عدد رجال الأعمال والشركات وأكبر نسبة منها موجودة في أذربيجان بقيمة مالية 17 مليار دولار، كما إنّ أذربيجان لديها ما يقرب 3000 شركة في تركيا، في حين تسيطر نحو 4600 شركة تركية في أذربيجان.[15]

أما بالنسبة للاستثمارات الأذربيجانية فتحتل المرتبة السادسة في تركيا؛ بلغ الاستثمار الأجنبي المباشر العام لسنة 2024 لأذربيجان في تركيا 416 مليون دولار، أما الاستثمار الأجنبي المباشر لأذربيجان من جانفي إلى جويلية 2025 فبلغ 206 مليون دولار[16]، فالعلاقات الاقتصادية بين تركيا وأذربيجان نموذج للشراكة الاستراتيجية المتكاملة في الفضاء الأوراسي، إذ تطوّرت منذ استقلال باكو 1991

EISSN: 2588-2368 ——— ISSN: 2352-975X

من تعاون تجاري محدود إلى تكامل طاقوي واستثماري عميق، يشكل قطاع الطاقة الرّكيزة الأساسية له إلى جانب توسع التعاون في مجال النقل والربط الذي يدعم النقل التجاري بين آسيا وأوروبا .

ثانيا: التعاون العسكري والطاقوي بين أذربيجان-تركيا:

1- **التعاون العسكري والدفاعي:** يشكل التعاون الدفاعي والعسكري بين تركيا وأذربيجان أحد أعمدة العلاقات الثنائية؛ يتم من خلاله رسم موازين القوى في الفضاء الأوراسي.

على خلفية النزاع حول إقليم "تاغورنو كاراباخ" الذي كانت له التداعيات على الأمن القومي الأذربيجاني منذ الاستقلال 1991؛ سعت الأخيرة إلى إقامة صداقة تاريخية مع تركيا والاشتراك معها كطرف مواز لروسيا التي تدعم أرمينيا، وعليه؛ تم التوقيع على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية والدعم المتبادل سنة 2010، والذي نصت على الدفاع المتبادل في حالة وقوع هجوم عسكري[17]، وقبلها وقّعت أذربيجان مع تركيا عام 1992 اتفاق التعاون العسكري للتدريب والتسلّح، كما وقّعت في العام 1996 اتفاقية بين وزارتي الدفاع التركية والأذربيجانية بشأن تدريب الفرق العسكرية والطبية والتعاون وتبادل المعلومات بين دوائر مؤسسات الأجهزة الأمنية في كلا البلدين، كذلك شهد عام 1997 توقيع بروتوكول التعاون الاستراتيجي العسكري بهدف تأمين الحدود بين البلدين، وعام 1999 قدّمت تركيا مساعدات مالية بقيمة 10 مليون ليرة تركية إلى وزارة الدفاع الأذربيجانية.[18]

إجمالا؛ وقّعت تركيا وأذربيجان أكثر من 100 اتفاقية وبروتوكول تخص الشؤون الدفاعية والعسكرية.

كذلك على خلفية الحرب على إقليم كاراباخ (2020) اهتمت أذربيجان بشراء التكنولوجيا العسكرية التركية، بحيث تجاوز شراء الأسلحة لأذربيجان خلال التسعة أشهر الأولى من عام 2020 مبلغ 123مليون دولار أمريكي، وهو يمثل ستة أضعاف

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

مقارنة بعام 2019[19]، كما دعمت تركيا أذربيجان في تطوير صناعتها الصناعية وتدريب الأفراد العسكريين، واستقبال الضباط وتدريبهم في الأكاديميات العسكرية التركية، ذلك بموجب مذكرة تفاهم "اتفاقيات الصناعات الصناعية والمناورات المشتركة 2013- 2020، كشفت الدولتين من التدريبات المشتركة بالذخيرة الحية، هذا فضلا عن الدّعم المباشر والسخي في نزاع كاراباخ 2020.[20]

كما لعبت تركيا دورا مركزيا في تقريب أذربيجان إلى شمال أطلسي دون أن تصبح عضوا فيه، وهو ما هيّأ الظروف لأذربيجان بتسريع علاقاتها بالناتو، مما مكّن الولايات المتحدة الأمريكية من رفع حظر الأسلحة عليها وتقدّم لها مساعدات عسكرية بقيمة 4.3 مليون دولار، وكذلك تم إدراج أذربيجان في سياسة الحوار القريب للاتحاد الأوروبي.[21]

2- التعاون في مجال الطاقة: تركيا وأذربيجان شريكان مهمان في قطاع الطاقة، أذربيجان هي مورد للموارد الطاقوية إلى تركيا، وهي ضمن شركات الطاقة الكبرى مثل خط أنابيب باكو- جيهان *BTC* الذي ينقل النفط من قزوين إلى تركيا، وخط أنابيب الممر التركي "ستريم" الذي يورد الغاز الطبيعي من روسيا وأذربيجان إلى تركيا.[22]

تم تدشين العديد من خطوط الأنابيب مثل: باكو- تليستي-جيهان بشكل رسمي في جويلية 2006 البالغ 1768 كلم، وهو مشروع ضخم تحت إشراف الشركة البريطانية بريتيش بيترونيوم (*B.P*) بهدف الخروج من التبعية لروسيا في مسألة نقل طاقتها، كذلك مشروع ممر الغاز الجنوبي *"Souhtern gas corridor"* ، تم اعتماد المشروع بشراكة الاتحاد الأوروبي وأذربيجان سنة 2013، وتشكل تركيا لأحد أهم خطوط العبور للمشروع.

وكما هو واضح فإن طموح تركيا هو لعب دور إقليمي، جعلها تطمح لتكون المركز الإقليمي الرئيسي لنقل الطاقة من الدول المنتجة الأساسية في الشرق نحو أوروبا،

وقد تجلّى ذلك باتفاقها مع أذربيجان على نقل الغاز الطبيعي من حقل" شاه دينيز "عبر خط أنابيب الغاز العابر للأناظول عبر ميناء جيهان التركي مع احتمال أن تصبح منفذا للغاز الإيراني إلى أوروبا، وهذا ما سبّب تضاربا لمشاريع بين روسيا وتركيا في مجال الطاقة.[23]

من جهة أخرى؛ الأمن الطاقوي لتركيا يعتمد أساسا على أذربيجان بسبب القرب الجغرافي وأسعاره، في حين تبلغ تكلفة إنتاج الغاز الإيراني 550 دولار لكل متر مكعب، الغاز الروسي 400 دولار، والغاز الأذربيجاني 330 دولار، وهو ما جعلها مورد أساسي للطاقة في تركيا.

بلغ حجم صادرات أذربيجان من الغاز نحو تركيا:[24]

- في 2017 بلغ 6.5 مليار مترمكعب؛ في 2018 بلغ 7.5 مليار م^3؛ في 2019 بلغ 9.2 مليار م^3؛ في 2020 بلغ 11.5 مليار م^3؛ في 2021 بلغ 8.8 مليار م^3؛ في 2022 بلغ 8.4 مليارم^3؛

في سنة 2023 بلغ 10 مليار م^3.

المحور الثاني: مضامين التحالف الاستراتيجي بين تركيا وأذربيجان

أوّلا: مظاهر التحالف الاستراتيجي بين تركيا وأذربيجان:

1- التحالف الدفاعي والعسكري: يمثل التحالف الاستراتيجي بين تركيا وأذربيجان بعد 2020 تحولا بنيويا أعاد تشكيل التوازنات الإقليمية في جنوب القوقاز لصالحها، وأعاد توزيع مراكز القوى في مقدّمتها أنقرة وباكو، وقلّص من جهة أخرى من نفوذ روسيا التقليدي والنفوذ الإيراني والطموح الأرميني.

أ- إعلان شوشا 2021: هو تحالف استراتيجي متعدد الأبعاد ليس له أساس من الهوية فحسب؛ بل له أيضا أساس عقلاني وإطار عملي تسعى من خلاله تركيا وأذربيجان لتأسيس نظام إقليمي في منطقة القوقاز وآسيا الوسطى وأذربيجان، تم التوقيع عليها في المركز الثقافي لمدينة "شوشا "التاريخية في إقليم كاراباخ في 15

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

جويلية 2021 بين رئيس تركيا وأذربيجان، باعتبارها اتفاقية دولية مثبتة على الموافقة المتبادلة، الغرض من الإعلان هو تعزيز التنسيق في الجوانب السياسية، والعسكرية والأمنية والدفاعية والاقتصادية لعلاقات وثيقة .[25]

جعل هذا الإعلان من العلاقات الثنائية أكثر خصوصية، وأعاد تموضع الوجود العسكري لتركيا بالمنطقة، وهي كذلك تسعى لتطبيع علاقتها مع أرمينيا مما يعزز الدور التركي مستقبلا في المنطقة من خلال إنشاء المزيد من الروابط البرية في أذربيجان و"ناخيتشيفان"(منطقة حكم ذاتي تابع لأذربيجان) يعزز المسعى التركي الطويل، الوصول المباشر إلى بحر قزوين وخارجه متجاوزة إيران، وتصبح مركز نقل عبر المنطقة نحو أوروبا.[26]

والسياق الذي كان وراء ظهور إعلان شوشا لا يخرج عن سياق نزاع كاراباخ، وكذلك جيوسياسية المصالح المتضاربة للقوى الإقليمية في جنوب القوقاز التي شكّلت تهديدات أمنية في التطور الأمني لأذربيجان أو منها الموقف العدواني لإيران تجاه أذربيجان، ودعم روسيا للقوات المسلحة الأرمينية بعد حرب كاراباخ الثانية.

يهدف هذا الإعلان إلى تعميق الشراكة الثنائية في عديد من المجالات مثل: السياسة، الاقتصاد، الدفاع والأمن، الثقافة الإنسانية، القضايا الصحية والتعليمية والاجتماعية والسياسية والرياضية (الفقرة 5- 45) تنويع الصادرات وتقويم فرص الإنتاج.

الإنتاج المشترك (الفقرة 28) تشغيل ممر النقل الدولي شرق غرب (الفقرة 30) حماية التراث الثقافي (الفقرة 40).[27]

وكثير من المختصين يشبهون إعلان شوشا باعتباره بيانا سياسيا له آثار قانونية شبيهة بحلف شمال الأطلسي على اعتبار أنّ العلاقة اكتسبت خصائص الدفاع الجماعي لكن يظل أنه إعلان فقط يفتقر إلى إطار مؤسسي أو جيوسياسي شامل.[28]

ويجري بين البلدين أكثر من 10 مناورات عسكرية مشتركة سنويا، كما وقعا في فيفري 2020 اتفاقيات للتعاون العسكري والأمني، تتلقى باكو بموجبها معدات عسكرية بقيمة 200 مليون ليرة تركية (نحو 30 مليون دولار)، وقد وقعت أذربيجان في السنوات الأخيرة من حجم صادراتها بما في ذلك الطائرات بدون طيار التي استخدمتها باكو في المعارك الخيرة، وأدّى الدعم التركي إلى رفع جاهزية الجيش الأذري في حرب كاراباخ الثانية واستعادة العديد من المناطق من القوات الأرمينية.(29)

تطورت الشراكة الأمنية السياسية بين تركيا وأذربيجان إلى كتلة أمنية إقليمية صلبة اعتبارا من 2018 زادت أذربيجان وتركيا شكلا كبيرا من وتيرة وحجم التدريبات العسكرية المشتركة من أبرزها مناورات " طراز نسر " " مصطفى أتاتورك" التي تضمنت محاكاة القوات الجوية بين الجيشين وأظهرت الاستعداد العسكري لكل من الحلفاء والخصوم وهو بمثابة رادع لكل من إيران وأرمينيا ونوع من الاستعراض الأمني اللافت أمام روسيا.

ساهمت المسيرات التركية في تدمير منظومات دفاع جوي والأرتال المدرعة الأرمينية ما غير ميزان القوة ميدانيا، هذا فضلا عن الدعم التقني والتدريب العسكري وفقا لتقديرات معهد *Sipri* فإن حجم واردات أذربيجان من الأسلحة أكبر بنحو 8.2 مرة من حجم واردات أرمينيا بين عامي 2011و 2020.

تعد روسيا المصدر الرئيسي للأسلحة إلى كلا البلدين وعلى وجه التحديد استحوذت روسيا على 94% من واردات أرمينيا من الأسلحة، و60% من واردات أذربيجان، وبالنسبة لأذربيجان جاءت روسيا في المرتبة الثالثة بعد إسرائيل وبيلاروسيا وتركيا.

كما أدّت القنابل الموجهة بالليزر من نوع *L- MAM* التي أنتجتها شركة روكيستان التركية التي حملتها هذه الطائرات بدون طيار دورا رائدا في حرب كاراباخ الثانية .

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

اعتبر المراقبين أن عاملين أساسيين في الانتصار العسكري لأذربيجان، حيث حرّرت 7 مناطق باستثناء ناغورننو كاراباخ.

العامل الأول هو: الدور الأساسي للطائرات بدون طيّار التي قدّمتها تركيا وإسرائيل، والدور الأساسي لكبار العسكريين الأتراك في خطط وقيادة العمليات الأذربيجانية.[30]

يأتي هذا التمسك الأذربيجاني بتركيا بعد أن فقدت الثقة بالمجتمع الدولي تدريجيا خلال سنوات التفاوض الدولي، علاوة على ذلك روسيا باعتبارها المؤثر الأثقل في مجموعة مينسك لم تكن طرفا حياديا، وهدفها هو إدارة النزاع وليس حله بشكل نهائي.

كما أنّ دور إسرائيل له أهمية في انتصار باكو الحاسم من خلال التعاون العسكري والإمداد بمختلف الأسلحة الأكثر تطورا؛ لاسيما الطائرات المسيرة بدون طيّار ومنظومة الصواريخ، وإسرائيل المورد الأساسي لأسلحة أذربيجان، إذ تشكل 70% من واردات البلاد من الطائرات المسيرة الإسرائيلية[31]، يبقى أنّ الجيش الأرميني خسر أكثر من 40% من مخزون معدّات أسلحة في حرب 2020، وأنّ الطائرات المسيّرة وخاصة الطائرات المسيّرة بير قدار *TB2* وطائرة كاميكازي" أسهمت في الحسم العسكري لصالح أذربيجان التي دامت 44 يوما.

في 19 سبتمبر 2023 شنّت القوات الأذربيجانية عملية عسكرية واسعة النطاق في شمال كاراباخ في يوم واحد، في ظل وضع إنساني يائس حسب أذربيجان وكان هذا الهجوم تتويجا لأشهر من الضغوط المتزايدة والاستعدادات الاستراتيجية من جانب أذربيجان رغم وجود قوات حفظ السلام الروسية.

2- الشراكة في مجال الطاقة:

1- مشروع: *Trans Antolian Natural Gas Pepelin (TANAP) TANAP*:

هو عبارة عن خط أنابيب غاز طبيعي استراتيجي ينقل الغاز الأذربيجاني إلى الحدود الجورجية عبر الأراضي التركية وصولا إلى الحدود اليونانية يشكل جزءً أساسيا من الممر الجنوبي للغاز نحو أوروبا، فخط *TANAP* هو القسم الأكبر من 45 مليار دولار من الغاز الجنوبي بطول 3500 كلم، والذي سينقل الغاز منه حقل شاه دنيز "2" في بحر قزوين عبر أذربيجان جورجيا تركيا القوقاز وألبانيا نحو الاتحاد الأوروبي عبر إيطاليا.

TANAP هي شركة تم تشكيلها لتنفيذ المشروع مع شركة سوكار "*SOCAR*" الأذربيجانية.

يتكون المشروع من 56 و48 قطرا بريا، يبلغ طول نظام الأنابيب 1814، وبلغ طوله البحري 21 كلم تحت بحر مرمرة[32]، تم بناؤه بسعة إجمالية تصل إلى 32 مليار م^3، سيتم ربط خط أنابيب "*TANAP*" الذي تبلغ تكلفته 11 مليار دولار بخط أنابيب القوقاز الجنوبي (*SCP*) "*South Cancasus Pigline*" على حدود تركيا مع جورجيا، وخط الأنابيب عبر البحر الأدرياتيكي (*TAP*) على حدوده من اليونان، يشتمل شبكة نقل الغاز الطبيعي على خطوط الأنابيب: محطات الضغط، محطات القياس.

يمثل المشروع أفقا محوريا في مجالات الطاقة (التعاون السياسي والتحالف الاقتصادي) بين تركيا وأذربيجان، وهو تعبير واضح عن شراكة استراتيجية عميقة تربط الطعن على أساس مصالح متبادلة في الأمن الطاقوي ويعزز اعتماد تركيا على خطوط بديلة بعيدا عن الخطوط التقليدية لكل من إيران وروسيا، كما عمل الخط على تكامل اقتصاد البلدين، فأذربيجان توفر الغاز الخام، بينما تستفيد تركيا من موقعها كممر أساسي في أوروبا، ممرا يشكل حلقة اقتصادية وسياسية تربطها على

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

المدى البعيد، ويعيد تشكيل الخريطة الجيوسياسية للطاقة العالمية من خلال الإمكانيات التي توفرها.

ومن منظور جيواقتصادي بعدما مشروع "تاناب" مكونا مهما في سياسة تركيا لتعزيز دورها بالمركز العلمي للطاقة ويسهم في تنويع مصادر الطاقة لأوروبا بعيدا عن الاعتماد الروسي، وهو بدوره يعزز من مكانة تركيا لدى شركائها الأوروبيين.

كما أكدت تركيا أنّ هناك مشروعا متعدد الجنسيات لنقل الكهرباء المنتجة في أذربيجان إلى تركيا، ومن ثمة إل أوروبا، هذا المشروع يضم كل من بلغاريا، تركيا، جورجيا وأذربيجان.(33)

لذا كانت أذربيجان هي من تولت يد التغيير بالمنطقة التي اغتنمت فرصة الغزو الروسي الشامل لأكرانيا، وحركت المد لصالحها من خلال جلب إقليم "ناغورنو كاراباخ" بأكملها، وعوضت الأراضي التي خسرتها في أوائل تسعينيات القرن العشرين من خلال عملية عسكرية خاطفة في سبتمبر 2023، ولم تقتصر مكاسبها على البعد الأمني؛ بل عززت مكانتها باعتبارها خط المحور الرئيسي للطاقة والسياسة ومشاريع البنى التحتية، حيث ضاعفت صادراتها نحو أوروبا عبر بحر قزوين ونهر الغاز الجنوبي.

3- الممرات التجارية: مشروع ممر زنغزور: تاريخيا؛ كان ممر "ترنغزور" جزءً من أذربيجان قبل أن يقتطعه الاتحاد السوفييتي لصالح أرمينيا، والمبتغى من وراء ذلك رغبة مشتركة بين الروسي والأرميني من أجل قطع أي محاولة لإعادة إدماج الشعوب التركية داخل وحدة وكيان جامع لهم، وهو ما يفسر هذا الصراع التركي الأذربيجاني من أجل إعادة إحياء مشروع التواصل بينهما عبر هذا الممر، وفي نفس الوقت يفسر سبب الرفض الأرميني للمشروع.(34)

يقع ممر زنغزوو في قلب صراع جيوسياسي معقد يضم أرمينيا، أذربيجان، إيران، تركيا وروسيا وقوى عالمية، يبلغ طوله 40 كلم بداية من باكو في أذربيجان مرورا

بزنغزور الأرمينية، ويربط أذربيجان بإقليم نخجوان حتى قارص شرق تركيا، ويدور الخلاف حول منطقة جنوب القوقاز الاستراتيجية، وهذا الممر طريق مقترح يربط أذربيجان بنخجوان (منطقة حكم ذاتي تابعة لأذربيجان عبر منطقة سيورنيك الأرمينية.

بالنسبة لأذربيجان وتركيا فإن الممر هو أصل استراتيجي يعزز الاتصال الإقليمي والتكامل الإقليمي والتكامل الاقتصادي، ويربط تركيا مباشرة بأذربيجان، وربما يمتد النفوذ التركي عبر جنوب القوقاز إلى آسيا الوسطى، وهذا يتماشى مع طموحات تركيا الأوسع نطاقا لتوحيد العالم الناطق بالتركية، وتعزيز التجارة الدولية، في الوقت الذي تعارضه كل من إيران وأرمينيا.

يشكل الممر حلقة ربط جيوسياسية مهمة تربط بين آسيا وأوروبا والشرق الأوسط من خلال:

- طريق الحرير يربط الصين بأوروبا عبر زنغزور؛
- الطريق التجاري الذي يصل روسيا بتركيا عبر زنغزور ومن ثم أوروبا؛
- طريق التنمية لربط الدول العربية عبر ميناء "الغاو "العراقي؛
- 4- مبادرة الرئيس الأمريكي بايدن لربط الهند والشرق الأوسط وأوروبا.[35]

ولا تغيب الحسابات الجيواقتصادية عن تركيا الساعية لتكون شراكتها الاستراتيجية مع أذربيجان قاعدة تجعل تركيا مركزا تجاريا إقليميا وإعادة الحياة إلى مبادرة الممر الاقتصادي لبحر قزوين "أو ما يعرف بـ "الممر الأوسط"، الذي يربط الصين وآسيا عبر بحر قزوين والقوقاز (أذربيجان وجورجيا) بتركيا، خاصة في التغيرات المتسارعة التي أفرزها الصراع الروسي الغربي في أكرانيا، وتداعياته الجيوسياسية على كثير من طرق التجارة الدولية، ولعل هذه الرغبة التركية هي ما يثير مخاوف إيران التي ترى أن الطموحات التركية ستؤدي إلى عزلة إيران، وتجاوز موقعها الرابط بين الصين وأوروبا وبين الهند وروسيا. بالرغم من وجود صيغة الحوار

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

3+3، وهي إطار استراتيجي يجمع أرمينيا وأذربيجان وجورجيا وروسيا وتركيا؛ تهدف هذه المبادرة إلى تعزيز التفاوض الإقليمي والحد من النفوذ الغربي خاصة فيما يتعلق بممر زنغزور.

بعد التوقيع على اتفاق السلام بين أذربيجان وأرمينيا في 08 أوت 2025 في البيت الأبيض برعاية الرئيس الأمريكي ترامب شمل الاتفاق:

- إنشاء ممر مواصلات لربط أذربيجان بإقليم "ناختيشفان "عبر جنوب أرمينيا ومنطقة زنغزور/ سيورنيك ضمن خطة يشار إليها باسم:

- *Trump route for inteonal peace and prosperity* (*Trip*) ممر ترامب للازدهار والسلام.

ويبقى التقدم الميداني هو الأساس لفتح الممر، في الجانب الأذربيجاني، الحكومة أعلنت تقدّما في الأعمال الإنشائية على الجزء الخاص بأذربيجان من المشروع يربط شبكة السكة الحديدية، ومن المتوقع أن يكتمل جزء من هذه الأعمال في 2026.

في حالة تنفيذ ممر ترامب للازدهار والسلام سيتعزز الامتداد التركي نحو آسيا الوسطى وتقليل الاعتماد التركي على المسار الجورجي، وهذا ما يتماشى مع رؤية أردوغان، وفي حالة دور أمريكي قوي في جنوب القوقاز يعمل على تقليص نفوذ روسيا وكسر الاحتكار التركي في الإقليم.

لذا فهدف كل من أذربيجان وتركيا بعد 2020 هو:

- إعادة توازن القوى في جنوب القوقاز لصالحها وتحدي الهيمنة الروسية التقليدية؛

- تعزيز دورها في القضايا المحورية في إقليم أذربيجان كمورد مهم للطاقة وتركيا لمركز عبور للطاقة من آسيا لأوروبا بعيدا عن أي تبعية خارجية؛

- تفعيل التفوق الاستراتيجي من خلال التحالف الأمني والاقتصادي بدلا من الاعتماد على قوة واحدة.

EISSN: 2588-2368 ——————— ISSN: 2352-975X

ثانيا: التحديات التي تواجه العلاقات التركية-الأذربيجانية:

رغم توصيف العلاقات الثنائية رسميا "أمة واحدة في دولتان"؛ هناك بعض الاختلالات التي من شأنها أن ترهن تطور هذه العلاقات:

- تركيا هي قوة إقليمية واقتصاد ناشئ صاعد، عضو في حلف الناتو، أما أذربيجان فهي قوة متوسطة تعتمد على تركيا وإسرائيل وروسيا؛

- غياب التسوية النهائية لإقليم كاراباخ 2023 رغم سيطرة أذربيجان بعد حرب 2023، لكن لم يتم التوقيع على اتفاقية ترسيم الحدود، ما يفتح المجال أمام احتمالات جديدة، خاصة أنّ الحسم العسكري لأذربيجان حرب 2023 بقدر ما ساهمت فيه تركيا وإسرائيل بقدر ما ساهم التقاعس الروسي في دعم أرمينيا؛ في ترجيح الكفة لأذربيجان.

- تعوّل تركيا كثيرا على ممر زنغزور، لكن فتح المشروع يتطلب تنسيق وتوافق الرؤى بين أرمينيا، جورجيا وتفعيلها ميدانيا، وهو ما قد يعرقل تسريع المشروع في ظل الرفض الأرميني، في حين تركيا تطرح تركيا مقترح أخر "الممر الأمني" في شمال سوريا الذي يتضمن أبعاد أمنية عسكرية واقتصادية، وحلقة وصل بيم أوروبا وآسيا الوسطى والصين؛[36]

- مهما تعاظم الدور التركي إقليميا في جنوب القوقاز ومعه أذربيجان؛ لا يمكن مقارنته بحجم التأثير الروسي في المنطقة الذي يملك أوراق ضغط إضافية مع أذربيجان وتركيا؛

- رغم التكامل الاستراتيجي بين تركيا وأذربيجان في مجال الطاقة لا يشكل بديلا عن الغاز الروسي ولا النفط الروسي، يبقى محدودا مقارنة بالطلب الأوروبي الكلي، وهو ما يضع به حدا على على تأثيره الجيوسياسي مستقبلا.

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

خاتمـة:

في ختام هذه الدراسة حول العلاقات التركية الأذربيجانية التي أصبحت من أبرز التحالفات القائمة بإقليم القوقاز، وتعتبر القوى الإقليمية والدولية اعتبارات جمة في مقدّمتها اعتبارات جيوسياسية وجيوطاقوية فضلا عن توازنات جيواستراتيجية مرتبطة بتوجهات براغماتية ومكوّن الهوية القومية والإرث التاريخي، ما جعل العلاقات الثنائية تتأسس على قاعدة تضامن ثقافي تاريخي سرعان ما اكتسبت أبعادا مؤسساتية اقتصادية وأمنية عمّقت الاعتماد المتبادل، ووصلت إلى مستوى عالٍ من التحالف الاستراتيجي.

من **النتائج** التي خلصت إليها الدراسة:

1- نذكر علاقة الطرفين على بعد تاريخي تمثل في الدور التركي في استقلال جمهورية أذربيجان سنة 1918 من البلاشفة والأرمن، لكن سرعان ما سقطت تحت وطأة الهيمنة السوفييتية في أفريل 1920، وبعد استقلالها من الاتحاد السوفييتي في 30 أوت 1991 كانت تركيا أول من اعترفت باستقلالها، وقدّمت لها كل الدّعم.

2- تدار العلاقات التركية الأذربيجانية بقواسم ثقافية وهوياتية مشتركة حققت إطارا جامعا للشعوب الناطقة باللغة التركية، وتعد الحركة الطورانية في كلا البلدين تعزيزا لهذا الانتماء، وجعله عامل تقارب ورسخت الوعي بالهوية التركية بين البلدين رغم الاختلاف المذهبي، وشكّل الإطار المؤسساتي عاملا داعما وهي منظمة الدول التركية 2021.

3- شهدت علاقات البلدين بداية مبكرة تزامنت مع الصعوبات الداخلية لأذربيجان كدولة حديثة الاستقلال وارتدادات نزاع "ناغور كاراباخ" على استقرار أذربيجان، وتعززت العلاقات الثنائية أكثر في شتى المجالات منذ مجيء حيدر عليف

EISSN: 2588-2368 ——————— ISSN: 2352-975X

(1993-2003) إلى السلطة، وبها شكل الإطار الرمزي لعلاقة" أمة واحدة في دولتين".

4- ترسيخ التعاون الاقتصادي والطاقوي منذ توقيع أذربيجان على صفقة القرن 1994، واندماجهم في أسواق الطاقة العالمية، وتدشين خط باكو- تلبسيي- جيهان، وأصبحت الجغرافية السياسية لتركيا من أهم ممرات عبور الطاقة من آسيا نحو أوروبا.

5- الشراكة الاستراتيجية الموقعة في 2010 هي محطة مفصلية في تاريخ علاقات البلدين نقلت العلاقات الثنائية من التعاون التقليدي المحدود إلى الشراكة الاستراتيجية، وأسست لتحالفات في المجال الأمني والدفاعي والاقتصادي بين الطرفين توّجت بإعلان شوشا 2021، تحالف أمني عالي بين البلدين.

6- تعميق الترابط في المجال الطاقوي والأمني بعد إطلاق مشروع "تاناب" سنة 2012، وأكّد أهمية البلدين في معادلة الأمن الطاقوي لأوروبا، كما أنّ اتفاقيات الصناعات الدفاعية والمناورات المشتركة بدءً من 2013 أكدت مكانة تركيا كحليف أمني محوري له نفس الرؤية الأمنية تجاه التفاعلات الحاصلة بالإقليم.

7- حرب "كاراباخ 2020-2023 لأذربيجان في الإقليم المتنازع عليه عززت مكانة تركيا ورسّخ الثقة الاستراتيجية بين الطرفين وأكد الالتزام التركي بالتعاون الدفاعي مع أذربيجان.

8- إعلان شوشا جوان 2021؛ وهو إعلان عبّر عن تحالف استراتيجي رسمي ذا طابع قانوني للدولتين، وأنّ العلاقات وصلت لمستوى عالٍ من التنسيق المؤسسي متعدد الأبعاد في السياسة الخارجية والتنسيق الأمني والدفاعي المشترك.

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

الهوامـش والمراجـع:

(1)- أفراح ناثم جاسم، العلاقات التركية الأذربيجانية (2002- 2017م)، مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلد 03، عدد38، 2020، ص 334.

(2)- بيرم سنكايا، العلاقات بين إيران وأذربيجان في ظل تحديات القومية التركية، وحدة الدراسات الإيرانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 28 ماي 2024، ص 12.

(3)- Ismayilov Shahismayil Namaz, Azerbaigan-Turkye: Diplomatic Relations In the modern geopolitical conditions, Scientific journal of the University of Cienfuegos, Vol 17, No 01, 2025.p

(4)- Zahera Karayel, Azerbejain Turkiye relation in the context of security Community: One Nation, Two States, Guvenlik Stratejileri Dergisi, Vol 20, No 49, p386.

(5)- أفراح ناثم جاسم، مرجع السابق، ص 337.

*- أزمة الإعلام: استياء متبادل بين تركيا وأذربيجان عندما ألقت الشرطة التركية الأعلام الوطنية لأذربيجان في القمامة التي تم إحضارها في مباراة كرة القدم بين تركيا وأرمينيا في أكتوبر 2009، بالمقابل تم إنزال الأعلام التركية من النصب التذكاري في باكو.

(6)- President of the republique of Azerbaijan,Ilham Aliyev, Shusha Declaration on Allied Relations between the Republic of Azerbaijan and the Republic of Turkey, 16 June 2021, Web link: 03/01/2026 https: //president.az/en/articles/view/52122

(7)- Rauf Gurbanov, A New Security Architecture in Türkiye-Azerbaijan Relations Between 2018 and 2023. Path of Science. Vol 11. No 05, p 3003.

(8)- Trend Turkyie virtual Office; Türkiye-Azerbaijan Relations: Ideological Ties or Strategic Relations? 01 Jun 2025, Web Link: 10/01/2026 https: //trendsresearch.org/insight/turkiye-azerbaijan-relations-ideological-ties-or-strategic-relations/?srsltid=AfmBOooB6JPYfs1U4qyQffmHc7956JVaKX5 rpZnvq JhKVc0RIqpr2Nn

(9)- Turan Gafarlı, one nation, Two States: Turkey's Stance on the Recent Escalation between, Armenia and Azerbaijan,, TRT World Research Centre, September 2020,TURKEY,p14.

(10)- Elnur Hasan Mikail1, Yurdagül Atun2, Ata Atun, Turkey-Azerbaijan Economical and Political Relations, Open Journal of Political Science,Vol 09.2019. p514

(11)- أفراح ناثر جاسم، مرجع سابق، ص 335.

(12)- Ismayilov Shahismayil Namaz, op.cit .p 05.

(13)- Daily Sabah, Türkiye, Azerbaijan mark 34th anniversary of diplomatic ties. /12/01/2026 web link/

https: //www.dailysabah.com/politics/diplomacy/turkiye-azerbaijan-mark-34th-anniversary-of-diplomatic-ties

(14)- Ibadoghlu, Gubad, Azerbaijan Foreign Trade 2024: Statistical Analysis and Devaluation Expectations, Economic Research Center Baku,2024, p p 6- 7.

(15)- Republic of Turkiye ministry trade, focus busniness Turkiye,sptembre 2025, p 6.

(16)- Republic of Turkiye Ministry of trade economic out look, sptembere 2025, p 62.

(17)- Guliyery Farid, Azerbijain- Russian relations: Transactional diplomacy in action Russian analylicol, Degest,No 273, 2021, p 10.

(18)- أفراح ناثر جاسم، مرجع سابق، ص 336.

(19)- Dávid Biró. Navigating Geopolitical Dynamics: The Complex Interplay of Interests, in the South Caucasus, Foreign Policy Review,Vol 16 No 2.2023.p20

(20)- Daily Sabah,op.cit.

(21)- Zahera Karayel,op,cit. p 387.

(22)- Ismayilov Shahismayil Namaz,op.cit.p 2.

(23)- أمل مناصرة، الصراع في كاراباخ والتنافس الروسي التركي في القوقاز، ص 10، الاطلاع: 2026/02/02 الرابط:

chrome-extension: //efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj /https: //ialiis.birzeit.edu/blog/wp-content/uploads/2021/11/%D8%A3%D9%85 %D9%84-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9-1.pdf

(24)- Gubad Ibadoghlu, Ibad Bayramov, An Assessment of the Potential of EU-Azerbaijan Energy Cooperation and its Impact on EU Gas Dependence on Russia FOREIGN POLICY REVIEW.Vol 1 .2023.p100

(25)- Metin Çelik, Kenan Aslanlı;Geopolitical Analysis of the Shusha Declaration: Constructing Theoretical Framework in the Regional Order Context,gournal of social science of Turkish world-Bilig- .issue111.2024.p57

(26)- Neset, S., Aydin, M., & Ergun, A. Changing Geopolitics of the South Caucasus after the Second Karabakh War: Michelsen Institute. . Norway.2023,p13.

(27)- Metin Çelik, Kenan Aslanlı, op.cit.p 66

(28)- Rauf Gurbanov,op,cit,p3003

(29)-وحدة الدراسات السياسية، أزمة ناغورتو قرة باخ "ديناميكيات الصراع واحتمالاته وانعكاساته عربيا، المركز العربي لأبحاث ودراسات السياسات، قطر، 7 أكتوبر 2020، ص 2

(30)- حولينا كينيك، سنيم جيليك، دور المسيرات التركية في الفعالية العسكرية لأذربيجان، مجلة رؤية تركية، جامعة أتاتورك، ع 146، 2022، ص 122.

(31)- نفس المرجع، ص 126.

(32)- TANAP project: securing the natural gas needs of Turkey and Europe, consulte 20/02/2026, web link /
Chrome extension: //efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https: //library.e.abb.com/public/06098c57b6ea4906a9c89321ca26e855/9AKK106930A4735TANAPReference.pdf

(33)- Giuashvili, Teona, The Changing Face of the South Caucasus. LSE IDEAS. London,2025, pp4-5

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

(34)- عبد الرزاق غراف، ممر زنغزور صراع الجغرافيا والسياسة: كيف أعاد إحياء النزاع في القوقاز من جديد، مركز الخليج للأبحاث والاقتصاد، ص 03.

(35)- نفس المرجع. ص4.

(36)- *Anri R. Chedia, Zangezur Corridor: Economic Potential and Political Constraints, Russia in Global A ffairs,Vol 22. No 1 p,203.*